

الشباب الجزائري بين هوية الذات والهوية الافتراضية في ضوء الإعلام الجديد

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سكيكدة رواد موقع فايسبوك

Algerian youth between self-identity and virtual identity in the light of new media.

A field study on a sample of students of Skikda University, Facebook pioneers.

العيد عماد

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

laidmad@yahoo.fr

رندة شاوي

جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2

Chaouiranda89@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/11/30 القبول 2020/07/27 النشر على الخط 2020/09/15

Received 30/11/2019 Accepted 27/07/2020 Published online 15/09/2020

ملخص:

تهدف من خلال إعدادنا لهاته المقالة العلمية إلى تسليط الضوء على إشكالية تعدد الهويات لدى الشباب الجزائري وذلك عبر عينة من الطلبة الجامعيين، فهي من أبرز الإشكاليات التي تطرح نفسها ضمن القضايا السيكيو-سوسولوجية الراهنة في البناء المجتمعي نظراً لتزايد حيثيات حدتها بفعل العولمة، وما نتج عنها من انشطار في الهوية لدى الشباب الجزائري الذي وجد نفسه في مفترق طرق، تتخطفه عدة هويات قيمة والتي تصل أحيانا إلى درجة التعارض والتنافر، لتشكل لديه أزمة اضطراب فكري وانفصال عن الذات بسبب استجابته لمختلف أشكال الانفتاح الثقافي، وما فرضه من اختيار للمسافات نتيجة الثورة التقنية وتطور وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما أفرزته من أنماط اتصالية جديدة، التي نجد في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كموقع فايسبوك الذي قمنا بإعداد دراستنا هاته على عينة طلابية من رواده. مقابل نزعة النكوصية التي تجذبه نحو قيم المجتمع الذي ينتمي إليه باعتبارها القيم الأصلية له ذات الثبات والتأييد لأنها مستمدة من قيم وأصول تشكل ثوابت الأمة، وهي تنطوي على جملة من الخصوصيات تضعه بين مدّ وجزر يجعله يعيش صراعاً بين إن كانت هويته الأصلية تلزمه بضرورة الانفتاح على انتاجات الآخر باعتبارها انتاجات إنسانية عالمية، أم أنّ ما تميّز به هويته الأصلية من خصوصية يحول دون ذلك؟

الكلمات المفتاحية: الشباب، الإعلام الجديد، الهوية الذاتية، الهوية الافتراضية.

Abstract:

By preparing this scientific article, we aim to shed light on the problem of multiple identities among Algerian youth, through a sample of university students, as it is one of the most prominent problems that presents itself within the current sociological issues in societal construction due to the increasing factors that were severely limited by globalization, and what resulted from it From the fragmentation of identity among the Algerian youth, who found himself at a crossroads, several valuable identities, which sometimes amount to incompatibility and incompatibility, hijack him, to form a crisis of intellectual turmoil and separation from himself due to his response to various forms of cultural openness, and the imposed collapse of distances as a result of the technical revolution and the development Media and communication technologies and the new communication patterns that emerged, in the forefront of which are modern social media such as Facebook, which we prepared this study on a sample of students from its pioneers. In return for his

peculiar tendency that attracts him towards the values of the society to which he belongs as the original values of his steadfastness and support because it is derived from the values and origins that constitute the constants of the nation, and it involves a set of specificities that place him between the tides and islands that make him live a conflict between if his original identity obliges him to be open to the products The other as global humanistic productions, or does the specificity of its original identity distinguish it?

Keywords: Youth, new media, self-identity, virtual identity.

أولاً- الإطار النظري للدراسة.

1 - الإشكالية.

لقد أصبحت ظاهرة "الوسائط الإعلامية" في وقتنا الحالي من أكثر الظواهر الاجتماعية التي استقطبت الملايين من الأشخاص، بشتى شرائحهم وانتماءاتهم السوسيو-ثقافية، وفرضت العديد من التحديات التي تؤثر على القيم والثقافة وأنظمة التربية بالمجتمعات وعلى الممارسات ذات العلاقة، وهو المعبر عنه بواسطة مجموعة من الأفعال والسلوكيات لدى فئة معتبرة من أفراد المجتمع، فمن خلال تفحص الواقع التقني للوسائط التي ظهرت نتيجة التطبيقات العلمية في مجال الإعلام عبر شبكة الاتصال المعلوماتية، نجد عالماً افتراضياً يُسهّل التحكم فيه عن بعد، ممّا يجعل منه عالماً واقعياً، ولكن لا واقعية العالم الذي اعتاد الإنسان التعامل معه منذ وجد، بل واقعية جديدة يسميها الفيلسوف محمد عابد الجابري: "اعتبارية أو افتراضية"؛ بمعنى أنّ العولمة في جانبها المعلوماتي تتجاوز الحدود القومية، وتتعامل مع فضاء جغرافي لا يعترف بالحدود، فهي تُحدث حدوداً جديدة داخل الدولة الواحدة تفصل بين المستخدم للإنترنت وغير المستخدم لها. وبالتالي ستُحدث أزمة في بنىوية المجتمع، وشبكاته الترابطية وهويته الجماعية، وتقضي على خصوصيات¹ البناء السوسيو-ثقافي لبعض الأمم ممّا يستلزم الاعتراف بأنّ موضوع الهوية يتحرك ضمن حقل ألغام شديد الحساسية لأنّه صعب المعالجة داخل كل ادعاء نظري كيفما كان تخصصه، فداخله تلتقي السوسيولوجيا بالسيكولوجيا والاثروبولوجيا والإيديولوجيا والسياسة، ويضاف إلى ذلك التقاطع الموجود بين الذاتي والجماعي؛ وبين الفردي والاجتماعي، بين الواحد والمتعدد؛ بين الثبات والتغيير بين الانفصال والاتصال. وعليه فإنّ هاته التداخلات تصبح أكثر حدة، خاصة في ظل التطور الحاصل على مستوى تقنيات التكنولوجيا والاتصال وما نتج عنها من مواقع للإعلام الجديد، تتجاوز الحدود الزمانية للأشخاص وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر استقطاباً لهذه المواقع، ممّا أثر وانعكس على قيمهم المختلفة وشكل لهم ما يعرف بأزمة هوية تتجادلها هوية الذات بحكم الانتماء للمجتمع المحلي الذي يمثل الأصل، وهوية الآخر باعتباره يخاطبها ويحاكيها من خلال الاحتكاك عبر مختلف وسائط الإعلام الجديد، فمن هذا المنطلق حاولنا البحث في واقع الشباب الجزائري من خلال عينة من طلبة جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، وذلك من حيث بعض الممارسات والسلوكيات ذات البعد القيمي والثقافي عبر موقع فايسبوك كأحد وسائط الإعلام الجديد وهذا مقابل المقاومة التي يبديها أو حتّى الصراع الذي يعانيه بين إجمالي القيم والمعاني التي تشكل ذاته وتفكيره، وهو الجدل

¹ نقلاً عن- عبد الخالق بدري: الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، الجزء الثاني، مقال منشور بتاريخ: 2016/04/05 بموقع الاصلاح - <https://urlz.fr/cNhs> -، تمّ تحميله بتاريخ 2018/12/14 على الساعة 20:30.

العلمي الذي قادنا إلى طرح التساؤل الرئيسي الآتي: هل الهوية الافتراضية للشباب الجزائري المنخرط في موقع فايسبوك هي امتداد لهويتهم الذاتية (الشخصية)؟. وهو التساؤل الذي تنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما هو مستوى التوافق الهوياتي - بين الذاتية والافتراضية - لدى الشباب الجزائري المشترك في موقع فايسبوك؟
 - 2 - إلى أي مدى يحرص الشباب الجزائري على الاحتفاظ بهويته الذاتية والتسويق لها عند الآخر عبر موقع فايسبوك؟
 - 3 - هل تساهم الهوية الافتراضية للشباب الجزائري ضمن موقع فايسبوك في هندسة وإعادة تشكيل هوية ذاتية لهم؟.
- 2 - أهداف الدراسة:** لكل دراسة أهدافها الخاصة بها، في حين تتمثل أهداف هاته الدراسة في:
- محاولة تقديم نموذج علمي ذو صبغة سوسيولوجية إعلامية يمكن من خلاله رصد كيفية تشكيل هوية منفتحة على الآخر تتعايش معه؛ تقبل التجديد. دونما أن تقتلع من جذورها ومنه تتخلى عن قيمها ذات البعد الثابت الأصيل؛
 - المساهمة في توضيح أهمية الهوية في البناء المجتمعي بشكل عام، ولدى الشباب الجامعي بوجه خاص؛
 - محاولة التعرف على بعض معالم المجتمع الافتراضي؛
 - محاولة معرفة حدود التلاقي والتلاشي بينن الهويتين ضمن العالم الافتراضي الأزرق.

3 تحديد المفاهيم:

➤ **الشباب:** لم يجمع الباحثون على ضبط مفهوم واحد وثابت له، فهو يُعد من أكثر المفاهيم صعوبة على مستوى الفهم والإدراك والضبط في حقل العلوم الاجتماعية، وهذا نظراً لاختلاف وجهات النظر الايدولوجية بين الباحثين وذلك في تحديد الفئة العمرية للشباب (حيث هناك اتجاه بيولوجي، وآخر سيكولوجي، وآخر اجتماعي، وأيضاً حتى قانوني له)، لكن بالرغم من كل هذا فهم جميعاً اتفقوا على دور هذه الفئة الفعال في عمليات التغيير والضبط الاجتماعيين، فها هو ذا أحمد زكي بدوي يعرف فئة الشباب بأنها: "هي التي تتمثل في مجموع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين سن الثامنة عشرة وبين الرابعة والعشرون، أي أولئك الذين أتموا عامة الدراسة"¹، في حين يراها ابراهيم مذكور بأنها: "تخص الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة، أي عندما يكون الأفراد بين مرحلة البلوغ والنضج، إلى غاية سن الثلاثين"²، بينما يرى البعض الآخر أننا لا نستطيع تحديد فتراتها تحديداً واضحاً المعالم، حيث لا يمكننا القول من أين تبدأ وأين تنتهي، فهي لا تقتصر على ما بين سن المراهقة والثلاثين كما يزعم البعض الآخر، ففترات أو مراحل العمر تتداخل فيما بينها، فتؤثر كل مرحلة في الأخرى وتتأثر هي الأخرى بما يسبقها من مراحل³، فهي طبعاً تبقى تمثل جزء من عملية التنشئة الاجتماعية التي تبقى مستمرة طيلة الحياة.

¹ أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1978، ص452.

² ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998، ص333.

³ فرميلسون: الشباب في مجتمع متغير، ترجمة: يحي مرسى عيد، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007، ص06.

وكتعريف اجرائي لهذا المفهوم في دراستنا هاته فإننا نقصد به: "الطلبة الجزائريون الذين يزاولون دراساتهم الجامعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، والحقوق والعلوم السياسية لجامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة- في طور التدرج -ليسانس/ ماستر- والذين تتراوح أعمارهم بين سن 18 و30، ولهم حساب في موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك".

تتمثل أهم أسباب اهتمامنا بهذه الفئة من المنظور السوسيولوجي في كونها تمثل نخبة المجتمع وهي الحاملة والحامية في نفس الوقت لنظمه وأطره السوسيو-ثقافية، بالإضافة للدور الكبير والفعال المنتظر منها من خلال مساهمتها في تنمية المجتمعات وتطورها، ومن ثمة تحقيق التنمية المستدامة لها.

➤ **الهوية الذاتية -الشخصية-**: حظي هذا المصطلح بالعديد من التعاريف نتيجة للدراسات المتعددة التي تناولته، ومن أهم هذه التعاريف التي نرى بأنها تخدم الظاهرة قيد الدراسة ذلك الذي قدّمه انتوني غيدانز على أساس أنها: "الإطار الذي يضع لنا الحدود المميزة بوصفنا أفراداً، وهي تشير إلى عمية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا ولعلاقتنا مع العالم حولنا. فهي -حسبه- نتاج للتفاعل الذي يحدث بين الذات والمجتمع في ربط العالمين الشخصي والفردى ببعضهما البعض، وفيما تعمل البيئة الثقافية والاجتماعية عملها في تشكيلها فإن العامل والخيار الفرديين يقومان بدور مركزي مهم في هذا المجال¹"، فهي إذن حسبه تعني عملية تنمية الذات وفقاً للأطر والقوالب الاجتماعية السائدة في بيئة معينة، كما اعتمدنا في دراستنا أيضاً على التعريف الذي قدّمه ابراهيم الديب، لأنه قدّم من خلاله تفاصيل أكثر دقة فيما يخص أبعادها، فهو يرى بأنها: "الوعي بالذات، والاعتزاز بها والإعلان عنها والعمل على تطويرها وتمكينها في كافة مجالات الحياة بصفة مستمرة ومتجددة، لخدمة وتطوير جودة الحياة الانسانية، فهي تعني حسبه حقيقة الفرد وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته، ويعرف بها عند السؤال عنه بما هو؟ أو ما هي؟²"، وهو يشير في الوقت نفسه بأنها تتكون من نواة صلبة وجزء مرن كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول(01): نموذج يبين النواة الصلبة لهوية الذات والعناصر التكميلية لها.

الأعراف والتقاليد	الجغرافيا	التاريخ	الإنجازات الحضارية
التحديات المشتركة	العقيدة	القيم	الفلكلور الشعبي
المصالح المشتركة	التراث	اللغة	القادة والأعلام
رسالة وهمة المجتمع	نمط الحياة (تفكير، طعام، شراب)	النظام السياسي	نمط العلاقة مع العالم المحيط

المصدر: ابراهيم الديب: مرجع سابق، ص15.

وفقاً للجدول السابق فإنّ النواة المكوّنة من: العقيدة -الدين- القيم والتراث واللغة؛ هي تمتاز بالصّلاية والثّبات والديمومة والتوارث التلقائي من جيل لآخر، وهي التي تُعرّف في التراث السوسيولوجي بالإستاتيكا الاجتماعية، كما أنّه من الصّعب تغييرها إلّا في بعض حالات التغير التي يصفها -ابراهيم الديب- بالتنوع الكبيرة الناتجة عن الحروب مثل نموذج:

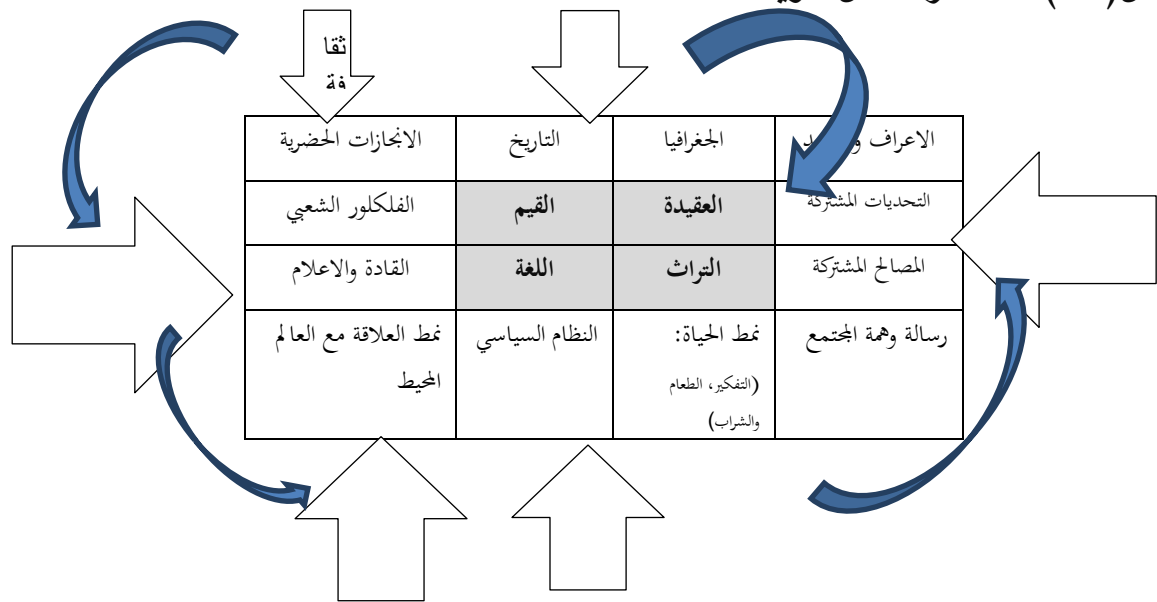
¹ انتوني غيدانز: علم الاجتماع، ترجمة وتقديم: فايز الصيّغ، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط04، بيروت، 2005، ص91.

² ابراهيم الديب: بناء مفهوم الهوية، وأدوارها الوظيفية في صناعة هوية الدولة الحديثة، د. س. ن، ص04.

"أتاتورك في تركيا"، أو نتيجة لبعض الحروب التي وصفها في مرجعه هذا بـ "الناعمة" والتي تعمل على تغيير القيم في المدى البعيد من خلال تداخلها مع أساليب وممارسات أخرى كالانفتاح والتطور التكنولوجي الذي نشهده اليوم، والذي يعتبر العامل الرئيسي والدخيل على العديد من المجتمعات، وهذا ما نعني بالبحث فيه من خلال دراستنا هاته.

أما المكوّن الثاني المتمثل في العناصر التكميلية التي تمتاز بقابلية التغيير التي يصطلح عليها سوسيولوجياً بالديناميكا الاجتماعية، حيث يمكن أن يعز هذا لكون هوية الذات بمثابة كائن حي يعيش ينمو ويتطور بحسب الاستاذ ابراهيم الديب، ولإعطاء تفسير أكبر لهاته المقاربة نقدّم الشّكل الآتي:

الشّكل (01): مصادر تشكّل هوية الذات.



المصدر: ابراهيم الديب: مرجع سابق، ص 17.

يمكننا أن نستخلص من هذا الشّكل بعض الأبعاد التي تختص بها الهوية الذاتية وذلك كما يلي:

- الدين، ثقافة المكان، التلاحق مع الثقافات المحيطة، التاريخ، استشراق المستقبل والحراك المستمر مع الواقع المحيط تشكل المصادر الستة الأساسية للهوية؛

- الهوية هي مزيج متكامل من التاريخ والواقع والمستقبل؛ أي أنّها قابلة للتطور وفقاً لعامل الزمن، بحيث كل مرحلة تضع بصمتها؛

- الهوية هي نتيجة تلاحق مع الثقافات التي تحتك بها هوية الذات.

في حين نعني بها في دراستنا هاته: "عناصر ومركبات الهوية الجزائرية، التي تتمثل في الأصل الأمازيغي، الدين الاسلامي، الانتماء العربي، والاقليم الجغرافي للجزائر المعترف له عالمياً بسيادة الدولة الجزائرية عليه، وهي العناصر التي تنظم وتحقق الصلة بين الأنساق الفرعية والاجتماعية المشكلة للنسق العام الجزائري، وهي التي يعتز بها طلبة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ويعبرون عنها بكل افتخار وثقة.

➤ **الهوية الافتراضية:** يقصد بها "مجموع الصفات والدلالات والرؤى التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين؛ بحيث قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي"¹ كما تعني أيضاً من زاوية أخرى بأنها: "مجموع الأفعال والممارسات التي تشرف الذات الافتراضية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالاً لعرض واستدخال وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة هي نتاج أنساق ثقافية متباينة"².

بناءً على ما سبق يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من المعلومات المكونة للهوية الافتراضية والتي نعتبرها بمثابة مظهرات وأبعاد لها؛ وهي: الهوية التعريفية، الهوية النشطة، والهوية المحسوبة³، وحتى نقوم بالإلمام الجيد بهاته المكونات الثلاثة سنقوم بوصفها بإيجاز، وهذا حتى نتمكن من توظيفها كأبعاد للظاهرة قيد الدراسة من خلال موقع فايسبوك (Facebook) كميدان لها.

1- الهوية التعريفية: تحدث نتيجة لعملية إدخال المعلومات التي تشكل الهوية التعريفية مباشرة من قبل المستخدمين، التي تهتم بوصف الشخص وجعله فريداً في المجتمع؛ وتتمثل هذه المعلومات أساساً في⁴:

- **الوسم:** يتمثل هذا النموذج في: (الصورة الرمزية- avatar) والاسم المستعار (pseudonyme)، حيث أنّ الصورة الرمزية هي الشخصية وثلاثية الأبعاد تمثل الشخص، والاسم المستعار (الذي يسميه أهل هذا الاختصاص بالمجهول (Le ligateur autonyme) بمعنى التسمية التي قدمها المستخدم لنفسه)، فهو يرمز للمستخدم في مساحة المجتمع (Facebook) ويشكل جوهر هويته التي تتجمع حولها المعلومات المجاورة التي تكمل التوصيف.

- **بطاقة الهوية:** (المؤهلات) تحدد هذه البطاقة المعلومات التي على صفحة العرض الذاتي التي تدعى صفحة وصف الشخصية أو صفحة الملف الشخصي، أو حتى الصفحة الشخصية والتأهيل التي تعتبر معلومات نوعية يكمل بها المستخدم العملية السابقة (الوسم) مثل العلامات المميزة كمراكز الاهتمام، السيرة الذاتية... الخ.

أمّا بالنسبة لميدان رهن الدراسة المتمثل في موقع (Facebook) المعلومات التعريفية التي تُظهر الهوية التعريفية على مستواه هي تأتي في مجالين رئيسيين من الملف الشخصي هما:

- **بطاقة هوية:** تكون على مساحة ثابتة (en tête fixe) تحمل⁵:

- معلومات خاصة: الجنس، تاريخ الميلاد (اليوم، الشهر، السنة)، الجنس، المدينة؛

¹ نقلا عن: كلثوم ببيمون: "السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي - من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية-" مجلة إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان 33، 34 شتاء - ربيع 2016، ص77.

² محمد بن صالح الخليلي: "تأثير الإنترنت في المجتمع، عالم الكتب، المجلد 22، العددان 5، 6، 2002، ص469.

³ Fanny Georges، **Les composantes de l'identité dans le web 2.0**, une étude sémiotique et statistique. Hypostase de l'immédiateté، Communication au 76^{ème} congrès de l'ACFAS: Web participatif: mutation de la communication?, 6 et 7 mai 2008, Centre des congrès, Québec., May 2008, Québec, Canada, p03.

⁴ Fanny Georges, Op Cit, p05.

⁵ عملية وصف لتطبيق فيسبوك.

-المعلومات التي تعلن بشكل أوضح عن إطار البحث العلائقي والمتمثلة في: مهتم (رجال/ نساء ؛ صداقة/ مواءة / علاقات جادة / شبكة المهنية / أياً كان)؛

-معلومات عن السياق الاجتماعي الحقيقي: الوضع الرومانسي، أو الرأي السياسي، أو الديني؛
- كما يحتوي أيضاً على مجموعة من المعلومات الشخصية التي يمكن نقلها بما في ذلك معلومات عن اهتمامات المستخدم وأنشطته (المهن، أوقات الفراغ، وما إلى ذلك).

2- الهوية النشطة: هي النشاطات أو الآثار التي يتركها المستخدم تكمل بنية الهوية، حيث تنتج من تفاعله مع التطبيق وهي تتمثل في معلومات عن العلاقات الشخصية "الأصدقاء" (مواقع المجتمع)، التفضيلات (المدونات)، الزملاء (الشبكات الاجتماعية)، (مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات) أو المنشورات مثل: مقاطع الفيديو، المقالات (مواقع، ملفات نصية (نشر مواقع ويب) أو صور أو ألبومات صور (مشاركة مواقع صور، روابط... الخ.¹ وكل التحركات التي يقوم بها المستخدم التي يمكنها أن تعبر عن هويته وأفكاره.

أما بالنسبة لخصائص النشاطات المعبرة عن الهوية في فيسبوك ميدان هذه الدراسة فهي تمثل في: المعلومات المتعلقة بـ "تحديث الملف الشخصي"، "طلب صداقة"، "المشاركة في حدث أو مجموعة"، "إنشاء حدث أو مجموعة"، "منشورات تم التعليق عليها أو وضع علامة عليها أو إرسالها"، "أرسل مشاركة جماعية"، "تم وضع علامة عليها بواسطة صديق"، "استخدمت تطبيق".

3 -الهوية المحسوبة: تمثل البعد الثالث للهوية الافتراضية، وهي تتشكل من المتغيرات النوعية أو الكمية الناتجة عن الحساب الذي يقوم به النظام، وهذا بعكس الهوية التعريفية التي يتم إدخالها من قبل المستخدم والهوية النشطة التي تظهر من خلال نشاطاته، وتتمثل في²:

-**المتغيرات النوعية:** تكمن في مؤشرات التوصيل والمتمثلة في العبارات التي تعلمنا متى يكون فيها "المستخدم متصل"، هو "متاح"، هو "بعيد عن لوحة المفاتيح"، "مشغول"، يعني هي تبلغ عن وجود المستخدم.

- **المتغيرات الكمية:** عدد الأصدقاء وعدد النقاط والتصنيف.
أما فيما يتعلق بالمعلومات المرتبطة بالهوية المحسوبة في موقع فايسبوك (Facebook) فهي تتضح من خلال: "عدد الأصدقاء"، "عدد المجموعات"، "عدد الأحداث المرئية"، "عدد الأحداث لكل اتصال"، "معدل الحضور".

➤ **الإعلام الجديد:** (New Media) ارتبط هذا المفهوم بالتطورات التي شهدتها شبكة الانترنت وخاصة الإمكانيات التفاعلية التي أتاحها الويب (Web2.0)، فهو يُعدُّ أحد إفرازات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التي تتم بالأساس انطلاقاً من شبكة الأنترنت التي تشمل المواقع الإلكترونية المتخصصة، والمدونات وصفحات الويكي التي أفرزت بدورها في السنوات الأخيرة ما يعرف بالإعلام الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس يعرف هذا المفهوم بأنه: "الطرق الجديدة في

¹ Fanny Georges, Ibid, p05.

² Ibid, p05.

الاتصال ضمن البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الأفراد بإمكانية الالتقاء والتجمع بواسطة الأنترنت وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع¹، أما بالنسبة لكلية شريدان التكنولوجية (Sherodan T.C) فقدّمت له تعريفاً علمياً تعتبر من خلاله الإعلام الجديد "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يُقدّم في شكل رقمي وتفاعلي، وهناك حالتين تميزان الجديد عن القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، وكذا الكيفية التي من خلالها يتم الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر والأجهزة الرقمية باختلاف أنواعها كآلة رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه وهي أهم سماته"².

أما فيما يخص الدلالة الإجرائية لهذا المفهوم في دراستنا هاته فإننا نعني بها: موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك الذي يملك مجموعة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية وكلية الحقوق والعلوم السياسية حساباً لهم على مستواه ويعتبرونه بمثابة فضاء خاص بهم يمارسون على مستواه البعض من أدوارهم الاجتماعية والثقافية، ويعبرون من خلاله على توجهاتهم السيكو-اجتماعية المتعلقة بمختلف القضايا التي تهمهم ولهم بها علاقة، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموقع بالذات نظراً لكونه "الأكثر انتشاراً واستخداماً في الجزائر، سواء بنسخته الجزائرية أو العالمية"³.

ثانياً - الإطار المنهجي للدراسة:

1 منهج الدراسة وأسلوبها:

➤ **المنهج الوصفي:** يُعرّف بأنه: "المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي عنها يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي عنها يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها..."⁴، ولقد اعتمدنا في دراستنا هاته على هذا المنهج لأنه يتعلق بدراسة المشكلات الانسانية لصعوبة التحريب عليها. بالإضافة إلى أنّه يستخدم في وصف المشكلة محلّ الدراسة، والتعبير عنها سواء كميّاً و/أو كيفياً وتجميع المعطيات التي تساهم في ذلك مع إبراز مختلف خصائصها، وتوضيح بعض علاقاتها، وتحليل وتفسير أسبابها بشكل منظم لغرض الوصول إلى استنتاجات في فهم حقيقة الظاهرة المدروسة، والمساهمة العملية في تحقيق أهداف الدراسة.

2 تقنيات الدراسة:

¹ فضيل دليو: الاتصال "مفاهيمه، نظرياته، و وسائله"، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص21.

² عباس مصطفى صادق: "الإعلام الجديد" المفاهيم، الوسائل، والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، 2008، ص31.

³ حسب أحدث تصنيف لـ -أليسا- المتخصصة في تحليل المعلومات الخاصة بشبكة الانترنت والمملوكة لموقع الأمازون وهذا إلى غاية تاريخ: 2020/06/02. للمزيد من التفاصيل أنظر: <https://urlz.fr/cRO1>

⁴ عمار بوحوش، محمد ذنبيات: منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص129.

لغرض جمع البيانات التي تمكننا من الاجابة على اشكالية الدراسة والتحقق من فرضياتنا قمنا بالاستعانة باستبيان تمّ بناؤه على خمسة ركائز أساسية تمثل المقاييس الخاصة بكل بعد من أبعاد متغيرات الدراسة، خاصّة وأن استمارة الاستبيان تعتبر من أكثر وسائل جمع المعلومات فعاليةً وشيوعاً فهي عبارة عن توظيف لمجموعة من الأسئلة موجهة للمبحوث، وهي تُعرف بأنّها: "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد، وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تُحدّد مسبقاً، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية"¹، فهي إحدى الوسيلة العملية التي وظفناها لجمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين بواسطة التوزيع الإلكتروني لها، وهذا باعتبارها الوسيلة الأنسب للتحليل الكمي، حيث قمنا بقياسها وفقاً لمقاييس تمّ تحديدها وفقاً للتراث النظري المتعلق بالموضوع رهن الدراسة، كما قمنا بإدراج لكل مقياس عدد من العبارات تحيط بأغلب الجوانب التي تمكننا من قياس البعد المراد قياسه، كما أننا حاولنا جاهدين أن نصممها بشكل يميل إلى الأسئلة المغلقة، وأخرى تخضع لقواعد مقياس ليكرت الخماسي وهذا كي تسهل علينا عملية تفرغها، ومنه مباشرة معها باقي الإجراءات المنهجية، وذلك كما يأتي:

➤ أبعاد متغير الهوية الذاتية.

- **بُعد النواة الصلبة:** تمّ إعداد مقياس لهذا الغرض من ثمانية عبارات كان الغرض منها معرفة مدى التزام أفراد العينة بالعبادات ومدى استيائهم ممّن يسيء للدين، وكذا مدى اهتمامهم بالنقاشات التي تثير رصيدهم المعرفي الديني، كما اهتمت هاته العبارات بقياس مدى اعتزازهم باللغة العربية وكذا معرفة مدى توظيفهم لها عند تواصلهم مع الآخرين. ولقياس مُكوّن التّراث للنواة الصلبة حاولنا معرفة مدى احتفالهم بالأعياد التراثية كالناير، أمّا لقياس مكون القيم فقد حاولنا قياسه بمدى تقديسهم للحياة الأسرية وما تتشكل من روابط انسانية واجتماعية، بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى احترامهم للمواعيد بدقة.

- **بُعد المكونات المرنة:** قمنا ببناء مقياس يتشكل من سبع عبارات حاولنا من خلالها محاولة مساس كل مُكوّن مرن، كقياس مدى ميول أفراد العينة لكل من الملابس والمأكولات التقليدية ومدى حبهم لها وهذا كمحاولة لمعرفة نمط العيش. أمّا لمعرفة التّوجه السياسي في إطاره العام وليس الفرعي منه، حاولنا قياسه بمدى تأييد أفراد العينة للنظام الاشتراكي الذي تبنته الجزائر آنفاً، ومدى اعتزازهم بشخصية الرئيس الراحل هواري بومدين، كما حاولنا أيضاً معرفة انطباعاتهم حول مواقف الدّولة الجزائرية بين الماضي والحاضر بين الأمم، وهذا باعتباره أحد مكونات التراث السياسي بالجزائر. ولأجل قياس التّوجه الثقافي حاولنا معرفة مدى اعتبارهم للمحيط المحافظ بالمتخلف، كما استعنا بعبارة حاولنا من خلالها معرفة مدى اعتبارهم أفراداً مساهمين في تنمية الوطن. ولمعرفة اتجاهات المبحوثين بخصوص هذين البعدين المرتبطين بمتغير الهوية الذاتية اعتمدنا على قياس العبارات المخصصة لهما وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي بتوظيف الدرجات التالية: "لا أوافق بشدة - لا أوافق - محايد - موافق - موافق بشدة".

➤ أبعاد متغير الهوية الذاتية.

¹ مورييس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة، الجزائر، 2004، ص204.

- **الهوية التعريفية:** لقياس هذا البعد قمنا بإنشاء مقياس يتكون من سبعة عبارات جاءت في شكل أسئلة مغلقة التي ترافقها الإجابة ب: -نعم. لا- لمعرفة تصريح أفراد العينة على موقع فايسبوك بأسمائهم، تاريخ ميلادهم، جنسهم، المستوى التعليمي، الحقيقي بالإضافة إلى صورة الواجهة. ومعرفة استعمالهم للغة العربية من عدمه في عرضهم ونشرهم لكل ما يتعلق بالتعريف بهم.

- **الهوية النشطة:** هو مقياس يضم ستة عبارات تهدف إلى معرفة مدى اهتمام أفراد العينة بالمنشورات الدينية وإلى أي مدى تستفهم المنشورات المهاجمة للدين، وإلى أي مدى هم يهتمون بالمجموعات التي تتناول المواضيع الدينية كما حولنا معرفة مدى تعليقهم على المنشورات التي تهمهم ووضعهم للإعجابات وكذا مدى نشرهم لما يفكرون بهم، حيث قمنا بقياس ذلك وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وفقاً للدرجات التالية: أبداً- نادراً- أحياناً- غالباً- دائماً.

- **الهوية المحسوبة:** تمّ قياسه بسبع عبارات خُصّصت لمعرفة الوقت الذي يقضيه أفراد العينة على فايسبوك ومدى قبولهم لطلبات الصداقة ومشاركتهم في المجموعات ودرجة ردهم على الرسائل ومدى اهتمامهم بالأحداث ومدى استخدامهم لموقع فايسبوك وقت العمل والدراسة، ومدى الهائه لهم عن أدائهم لمختلف أدوارهم الاجتماعية وهذا الذي حاولنا الوصول إليه من خلال مقياس ليكرت بالدرجات: -قليل جداً- قليل- متوسط- كثير- كثير جداً.

➤ اختبار ثبات قائمة الاستقصاء:

من الصفات الأساسية التي ينبغي توافرها أيضاً في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها هي خاصية الثبات وهي تشير إلى درجة خلو المقياس من الأخطاء، وبشكل خاص تلك الأخطاء العشوائية، وتكمن أهمية قياس درجة ثبات المقياس في ضرورة الحصول على نتائج صحيحة كلما تمّ استخدامها، ذلك أنّ المقياس المتذبذب لا يمكن الاعتماد عليه ولا الأخذ بنتائجه، ولأجل هذا اعتمدنا في تقييم ثبات أداة القياس على معامل ألفا كرونباخ الذي جاءت قيمته ممتازة قدرت بنسبة (82,7%) وهذه النسبة تعني أنّه بإمكاننا الحصول على نتائج تطابق النتائج الحالية بنسبة (82,7%) في حال استعمال الأداة مرة أخرى، وعليه نقول أن الأداة الموظفة في دراستنا هاته هي تتمتع بثبات عال.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.827	35

كما اعتمدنا على أسلوب الاتساق الداخلي الذي يعتمد أساساً على استخراج مصفوفة الارتباط التي تقيم العلاقات الارتباطية بين كل عبارة المستوى العام للمقياس، وذلك لملاحظة مدى الاتساق بينها ووصف درجة تجانس المقياس بشكل عام، وهذا ما نوضحه من خلال الجدول الآتي:

الجدول(02). النتائج المجمعة لاختبار ثبات أداة جمع البيانات.

المقياس	الهوية المحسوبة	الهوية النشطة	الهوية التعريفية	المكونات المرنة للهوية	النواة الصلبة
---------	-----------------	---------------	------------------	------------------------	---------------

0,605**	0,569**	0,652**	0,726**	0,375**	معاملات الارتباط للفقرات مع المستوى العام للمحور
0,568**	0,545**	0,490**	0,823**	0,551**	
0,755**	0,491**	0,823**	0,828**	0,668**	
0,806**	0,302**	0,743**	0,756**	0,606**	
0,854**	0,613**	0,453**	0,639**	0,375**	
0,406**	0,585**	0,181**	0,639**	0,537**	
0,857**	0,282**	0,339**		0,337**	
0,573**					

المصدر: من اعداد الباحثين بناءً على مخرجات SPSS

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أنّ كل معاملات ارتباط عبارات المقاييس بمحاورها دالة احصائية وعيله نقول أنّ أداة الدراسة الحالية هي تتمتع باتساق داخلي.

3 عينة الدراسة:

ليس من السهل عادةً عند القيام بدراسة مشكل معين في المجتمع أن يقوم الباحث بإجراء دراسته على كل أفراد المجتمع نظراً لمحدودية الزمن والإمكانات المادية والبشرية المتوفرة لديه، لهذا يلجأ الباحث إلى أسلوب أخذ العينات من المجتمع الأصلي بحيث يتمكن من أخذ صورة مصغرة عنه باعتبار أنّ العينة هي: "وحدة إحصائية تكون مُثَلَّةً للمجتمع الأصلي، يتم الحصول عليها بطرق مختلفة¹" ويوجد من يراها أيضاً بأنّها: "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين²"، وهذا ما قمنا به نحن من خلال دراستنا هذه التي لا نستطيع إجراء مسح كامل لمجتمع البحث.

أمّا بالنسبة لدراستنا هذه فإنّنا قمنا خلال الفترة: (2020/05/28 - 2020/06/16) -التي تزامنت مع فترة الحجر الصحي- بتوزيع استبانة الدراسة على الطلبة المشتركين في الصفحة الرسمية لكل من كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية وكذا كلية الحقوق والعلوم السياسية لجامعة سكيكدة، وهما اللتين اخترناهما بشكل عمدي ومقصود نظراً لانتمائنا المباشر لإحدهما، بالإضافة إلى طبيعة ونوع التكوين الذي يتلقاه طلبة هاتين الكليتين، والذي في غالبه ما يسير بشكل علني ومباشر ضمن تعزيز وترسيخ مختلف القيم التي تتشكل منها هويتنا الذاتيّة، ومنه يعتبر هذا الحال بمثابة أرضية خصبة تساعدنا على اختبار وقياس مختلف المؤشرات التي ترتبط بدراستنا هاته، أمّا فيما يخص سبب اعتمادنا على هاته الصفحات بالذات، فهو يعود لكون الطلبة كانوا خلال هاته الفترة يتلقون دروسهم عن بُعد بسبب جائحة كورونا -عبر منصة مودل (Moodle)-، الأمر الذي جعل من هاته

¹ بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني: محاضرات في المنهج والبحث العلمي، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، د. و. م. ج، الجزائر، ص127.

² موريس أنجرس: مرجع سابق، ص301.

الصفحات بمثابة الوسيلة الأهم التي جعلت من طلبة الكليتين في متابعة مستمرة ومتواصلة لكل ما ينشر من أخبار وتوجيهات من قبل الإدارة عبرهما، فهي كانت مرجعهم الأول بخصوص كل ما يتعلق بطرائق تحصيلهم البيداغوجي، وكذا آليات مناقشة مذكرات تخرجهم خلال هذه الفترة الاستثنائية.

أما فيما يخص أسلوب المعاينة فإننا اعتمدنا على المعاينة غير الاحتمالية، ذلك أنّ احتمال اختيار عنصر ما ليكون ضمن عينة البحث هو غير معروف وليس محدّد مسبقاً، بمعنى لكل طالب مشترك في الصفحة الحظ في أن يتم اختياره ضمن عناصر عينة البحث، لتحصّل في الأخير على عينة قدرها 204 مبحوثاً.

4 - خصائص عينة البحث.

الجدول(03): توزيع خصائص عينة البحث حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	76	37.2
أنثى	128	62.8
المجموع	204	100

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول أنّه من بين (204 مبحوثاً)، يوجد منهم ما نسبته 62.8% هم من جنس الإناث، مقابل ما نسبته 37.2% من مجموع أفراد هاته العينة هم من جنس الذكور.

يبين لنا هذا التوزيع الخاص بالجنس أنّ نسبة الإناث هي مرتفعة مقارنة بالذكور وهذا الذي مرده إلى طبيعة البنية الديمغرافية للمجتمع الجزائري الذي عرف في السنوات الأخيرة تقدّماً ملحوظاً في عدد مواليد جنس الإناث ومنه ارتفاع عددهم مع مرور الزمن مقارنة بجنس الذكور، هذا من منظور عام، أما فيما يخص توزيع التركيبة البشرية للطلبة الجامعيين الجزائريين فهي أيضاً عرفت بدورها في العشرين سنة الأخيرة تفوق جنس البنات على جنس الذكور من حيث العدد الإجمالي للطلبة الذين تتشكل منهم الجامعة الجزائرية.

الجدول(04): توزيع خصائص عينة البحث حسب متغير السن.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
[22-18]	89	43.7
[26-22]	70	34.3
[30-26]	45	22
المجموع	204	100

يُتضح لنا من خلال هذا الجدول أنه من بين (204 مبحوثاً)، يوجد منهم ما نسبته 43.7% هم من أولئك الذين ينتمون إلى الفئة العمرية: [18-22]، مقابل ما نسبته 34.3% من الذين تتراوح أعمارهم بين [22-26] سنة. ثم لدينا مقابل هذا في المرتبة الثالثة ما نسبته 22% هم من الذين تدخل أعمارهم ضمن الفئة العمرية: [26-30] سنة. تُبيّن لنا القراءة الاحصائية المقدّمة معنا أعلاه أنّ الفئة المبحوثة الأكثر انتشاراً معنا هنا هي الفئة العمرية [18-22] سنة، وهذا الذي يعود كون أغلب الطلبة يسجلون بالجامعة بعد حصولهم على شهادة البكالوريا في سن الثامنة عشر، ليتحصلوا على شهادة الليسانس حتّى في حدود عمر الـ 22، أمّا فيما يخص الفئة العمرية الموالية فهو مرتبط بإمكانية دخول بعض الطلبة للجامعة أوّل مرّة في حدود الـ 22 أو 23 سنة، كما يوجد منهم من يعيد في مقاعد الجامعة، خاصّة في السنة الأولى ليسانس، وهذا بسبب عديد التغيرات التي تحصل على مختلف البناءات المرتبطة بمسار الطالب الجامعي، كما يتبيّن لنا من القراءة الاحصائية الخاصّة بهذا الجدول أنّه كلما زادت الفئة العمرية قلّ عدد الطلبة المبحوثين، وهذا ما يعتبر أمراً طبيعياً بحكم توجّه الشباب نحو اهتمامات وانشغالات أخرى في مجالات الحياة بعد حصولهم على شهادة جامعية.

الجدول(05): توزيع خصائص عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
مسجل في طور الليسانس	116	56.9
مسجل في طور الماستر	88	43.1
المجموع	204	100

يُتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّه من بين (204 مبحوثاً)، يوجد منهم ما نسبته 56.9% هم من أولئك المسجلين في طور الليسانس مقابل 43.1% هم مسجلون من أجل الحصول على شهادة الماستر في مختلف التخصصات الموجودة بالكليتين. يمكننا القول في هذا المقام، وبناءً على المعطيات الاحصائية المقدّمة معنا أعلاه أنّ غالبية المبحوثين من المسجلين في طور الليسانس، وهو خيار يتعلق بتوجه الشباب نحو الجامعة من أجل تحقيق رغبتهم في حصولهم على شهادة تؤهلهم لولوج عالم الشغل، كما أنّها تمنحهم من جهة ثانية امكانية التسجيل بالطور الثاني في التدرج -الماستر-، أمّا فيما يخص المسجلين في طور الماستر فهم غالبية تطمح لتحسين مستواها وتطوير مهاراتها العلمية والمعرفية من أجل الحصول على تأهيل أكبر تعتمد عليه في مختلف مجالات الحياة، بالإضافة إلى هذا رغبة معظمهم في مواصلة دراستهم في الطور الثالث -الدكتوراه- وهذا الذي لا يمكن أن يتأتّى لهم إلّا عبر بوابة طور الماستر.

الجدول(06): توزيع خصائص عينة البحث حسب متغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
وسط حضري	87	42.6
وسط شبه حضري	54	26.5

وسط ريفي	63	30.9
المجموع.	204	100

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول أنّه من بين (204 مبحوثاً)، يوجد منهم ما نسبته 42.6% هم طلبة يقطنون بمناطق حضرية، ثمّ تحصيلنا مُقابل هذا على ما نسبته 30.9% من إجمالي المبحوثين صرّحوا لنا بأنّهم يقيمون بمناطق ريفية، لتتحصّل أخيراً على ما نسبته 26.5% من إجمالي المبحوثين هم يقيمون في أوساط شبه حضرية.

إنّ الحديث عن توزيع مفردات الدّراسة وفقاً لمتغير الانتماء الجغرافي، وحتّى يكون تحليلنا منهجي وموضوعي نقول أنّ هذا المعيار هو ليس بالثابت والمطلق من حيث الطّبيعة الشّكلية للمفاهيم - بمعنى أنّ المعايير التي يعتمد عليها المتخصصون في هذا المجال من أجل التّفريق بين منطقة حضرية وأخرى ريفية ومنه تقدير الانتماء لها، هو لم يعد كما كان معمولاً بها سابقاً، وهذا نظير التّغير الاجتماعي الحاصل على مُستوى البناء السوسيو-اقتصادي والثّقافي للمجتمع الجزائري خاصّة خلال العشريّتين السّابقتين، أمّا الذي اعتمدنا عليه نحن في دراستنا هاته هو أنّ الوسط الحضري دلالاته هي تعني التجمعات السكانية الكبيرة المرفقة بالانتشار الكبير للمرافق العمومية مع الديناميكية الواسعة في الأنشطة الاقتصادية والتجارية، أمّا فيما يخص الأوساط شبه الحضرية فهي ترتبط ببعض البلديات الصغرى التي تعتمد في حياتها الاقتصادية على أنشطة بسيطة مع وجود المرافق الضرورية فقط، في حين ترتبط دلالات الوسط الريفي بالمرجعية الكلاسيكية الخاصّة بمفهوم الريف على غرار الانتشار الواسع للأراضي الزراعية والاعتماد على بعض الأنشطة الاقتصادية دون سواها مثل الرعي، تربية الحيوانات، الخ... والانتشار الواسع للممارسات الاجتماعية ذات البعد التضامني على حدّ تعبير دوركايم.

ثالثاً - عرض نتائج الدراسة:

اختبار فرضية الارتباط بين أبعاد الهوية الذاتية والهوية الافتراضية.

لغرض اختبار هذا الارتباط استعنا بمعامل بيرسون الذي تظهر نتائجه في الجدول أدناه، وعلى هذا الأساس قمنا بصياغة فرضيتين صفرية وبديلة لهذا الاختبار واللتين تنصان على ما يلي:

H_0 : لا يوجد ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ بين أبعاد الهوية الذاتية والهوية الافتراضية.

H_1 : يوجد ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ بين أبعاد الهوية الذاتية والهوية الافتراضية.

الجدول (07): تحليل معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الهوية الذاتية والهوية الافتراضية.

أبعاد الهوية الافتراضية			الارتباط		
الهوية التعريفية	الهوية النشطة	الهوية المحسوبة	ارتباط Pearson	النواة الصلبة	χ^2
0,386**	0,696**	0,149*			
0,000	0,000	0,033	درجة الحرية		

0,160*	0,313**	0,118	ارتباط Pearson	المكونات المرنة
0,023	0,000	0,094	درجة الحرية	
204	204	204	N عدد عينة الدراسة	

يتبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها في هذا الجدول بأن قيم معامل بيرسون دالة معنوياً عند مستوى (0.00) بالنسبة لكل من الهوية النشطة والهوية المحسوبة، وعند مستوى معنوية (0.033) بالنسبة لمعامل ارتباط النواة الصلبة بالهوية التعريفية وهي قيم أقل من القيمة الحرجة (0.05) الخاصة بنسبة الخطأ المسموح المعتمدة في دراستنا. وهذا ما يؤكد وجود ارتباط بين النواة الصلبة وأبعاد الهوية الافتراضية، ولمعرفة درجة قوة هذا الارتباط نتوجه إلى قراءة معاملات بيرسون التي كشفت عن وجود ارتباط قوي بين المركب -البعد- الأول للهوية الذاتية "النواة الصلبة" والهوية النشطة قدر بـ (0.696) وهو أعلى ارتباط مسجل لأبعاد الهوية الافتراضية بعد النواة الصلبة للهوية الذاتية، في حين جاء ارتباطها بالهوية المحسوبة ضعيفاً وهو ما يشير له معامل بيرسون (0.386)، بينما أظهرت ارتباطاً جُذُ ضعيفاً بالهوية التعريفية كما يوضحه معامل بيرسون لهذا الارتباط المقدر بـ (0.149).

أما فيما يخص البعد الثاني للهوية الذاتية المتمثل في مكوناتها المرنة ومدى ارتباطه بأبعاد الهوية الافتراضية فقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط بينها وبين هوية النشاط والهوية المحسوبة دالاً احصائياً عند مستوى معنوية (0.00) و (0.023) على الترتيب، وهما قيمتان أقل من القيمة الحرجة (0.05) الذي يؤكد وجود الارتباط، بينما بلغ معامل بيرسون لهذا الارتباط بين المكونات المرنة للهوية الذاتية وبين الهوية النشطة (0.313) وهو ما يعتبر ارتباطاً ضعيفاً، في حين جاء ارتباطه مع بُعد الهوية المحسوبة ضعيفاً جداً وهو ما يعكسه معامل بيرسون لهذا الارتباط الذي قدر بـ (0.160).

كما يتبين لنا أيضاً من خلال نتائج هذا الجدول أن الارتباط بين البعد الثاني للهوية الذاتية المتمثل في المكونات المرنة وبين الهوية التعريفية الذي يعتبر أحد أبعاد الهوية الافتراضية هو غير دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.094) الذي يفوق درجة حرية الخطأ المعتمدة في دراستنا هاته والتي قدرناها بـ (5%).

وهذا ما يقودنا إلى قبول الفرضية البديلة التي مفادها: "يوجد ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ بين أبعاد الهوية الذاتية والهوية الافتراضية" جزئياً كونها محققة بالنسبة لجميع الأبعاد ما عدا بالنسبة لارتباط بُعد الهوية التعريفية بالمكونات المرنة للهوية الذاتية.

الجدول (08): نتائج تحليل معنوية الانحدار البسيط للأثر بين الهويتين.

النموذج	معامل الانحدار	Bêta	T الحسائية	T معنوية
01 الهوية الذاتية ← الهوية الافتراضية	1,198		7,558	0,000
	0,437	0,579	10,087	0,000
02 الهوية الافتراضية ← الهوية الذاتية	1,498		7,029	0,000

0,000	10,087	0,579	0,767		
-------	--------	-------	-------	--	--

من الاجابة على التساؤل الأخير لهذه الدراسة الذي حاولنا الإجابة عليه من خلال الفرضية التي تقول: "تتداخل الهوية الذاتية للشباب الجزائري بهويته الافتراضية".

يحتفظ الشباب الجزائري بهويته الذاتية على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك"، ومن أجل التحقق من صحة هذه الفرضية استعنا بتحليل نتائج اختبار الانحدار البسيط للنموذجين المبينين في الجدول أعلاه، تبين قيم (t) الحسابية الدالة عند مستوى (0.00) وهي أقل من القيمة الحرجة (0.05) وهو ما يُفسّر بوجود انحدار دالّ احصائياً معادلته الخطية كما يلي:

$$Y = (0,437)X + 1,198$$

بالنسبة للنموذج 01.

تبين قيمة معامل الانحدار الموجبة والمقدّرة بـ (0,437) لهذا النموذج قوة العلاقة التأثيرية واتجاهها بين الهوية الذاتية والافتراضية أي أنّ الزيادة في الهوية الذاتية (X) بقيمة وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة 43,7% في الهوية الافتراضية (Y) من الوحدة المضافة وهي نسبة قريبة من المتوسطة.

$$X = (0,767)Y + 1,498$$

بالنسبة للنموذج 2:

من معامل انحدار (0,767) للعلاقة الخطية القائمة بين الهوية الافتراضية وهوية الذات يدل على وجود علاقة قوية، بمعنى أنّ الزيادة بوحدة واحدة من الهوية الافتراضية (Y) تؤدي إلى زيادة نسبة (76,7%) في الهوية الذاتية (X) من الوحدة المضافة وهي نسبة عالية وأقوى من النموذج الأول، ومنه نقول أنّ نسبة تأثير الهوية الافتراضية في هوية الذات أعلى من تأثير هوية الذات في الهوية الافتراضية لدى أفراد العينة.

من النتائج المتحصّل عليها يمكن أن نقول "يحتفظ الشباب الجزائري بهويته الذاتية بشكل جزئي على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، وذلك في حدود 43.7% من الاتجاه العام لهويته الذاتية. في حين أنّ الهوية الافتراضية تؤثر على الهوية الذاتية بشكل أكبر وذلك بمقدار 76,7%، ولمعرفة تفاصيل هذا التأثير بمعنى أيّ الأبعاد أكثر تأثيراً قمنا باختبار تدريجي لأثر أبعاد الهوية الافتراضية في الهوية الذاتية. وكانت النتائج المتحصّل عليها في الجدول أدناه.

الجدول (09): تحليل نتائج اختبار الانحدار المتعدد بطريقة: (Stepwise).

	النموذج	R	R ²	R ² - ajusté	F	مستوى الدلالة	معامل الانحدار	Bêta	الحسابية T	T معنوية
01	الهوية	,6000	,3590	,3560	113,335	0,000 ^b	2,150		15,204	,0000
	النشطة						0,405	0,600	10,646	,0000
02	الهوية	,6120	,3750	,3680	60,190	0,000 ^c	1,609		5,702	,0000

0,000	10,619	0,593	0,401						التعريف	
0,028	2,207	0,123	0,316						ية	

b: الهوية النشطة. C/ : الهوية النشطة + الهوية التعريفية.

لغرض الاجابة عن التساؤل الثاني لهذه الدراسة وضعنا فرضية مفادها: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لأبعاد الهوية الافتراضية على الهوية الذاتية.

بما أنّ الهوية الافتراضية لها ثلاثة أبعاد كما سبق وعرضناها في الإطار النظري، قمنا باختبار صحة هذه الفرضية بواسطة تحليل الانحدار المتعدد بتدرج (Stepwise) وهي الطريقة التي تعمل على ازالة المتغيرات غير المرتبطة كلياً وادخال المتغيرات المرتبطة جزئياً بطريقة تدريجية من أعلى ارتباط لأدناه ، وهذا لمعرفة أبعاد الهوية الافتراضية التي تؤثر في الهوية الذاتية وأكثر من ذلك لمعرفة أكثرها تأثيراً فكانت النتائج المحصل عليها المعروضة في الجدول أعلاه.

كقراءة أولية للنتائج المعروضة في هذا الجدول تظهر لنا إزاحة بعد الهوية المحسوبة والإبقاء على الهوية النشطة في المركز الأول والهوية التعريفية في المركز الثاني وبحسب فلسفة هذه الطريقة نستنتج أنّ الهوية المحسوبة ليس لها تأثير على هوية الذات في حين يوجد أثر لباقي أبعاد الهوية الافتراضية عليها.

كما قدّمت لنا هذه الطريقة نموذجين النموذج الأول أدرجت فيه البعد الأكثر تأثيراً في هوية الذات وهو بعد هوية النشاط حيث كشفت النتائج على وجود ارتباط فوق المتوسط بنه وبين هوية الذات وهو ما يفسره معامل الارتباط (R) الذي قدر بـ 60% في حين يرتفع إلى نسبة 60,12% بعد إدراج بعد الهوية التعريفية في النموذج الثاني، حيث كان هذا الارتباط قادر على تفسير التغير في هوية الذات نتيجة التغير في هوية النشاط وحدها بنسبة قدرها 35.6% وبنسبة 36,8 % بعد إدراج الهوية التعريفية وهي القيم التي تفسر معامل التحديد المعدل ($R^{2-ajusté}$).

من أجل التحقق من أنّ الارتباط دالّ إحصائياً تم إجراء اختبار (F) والذي يتضح من نتائجه بأن قيمة (F) الإحصائية للنموذج الأول المقدرة بـ 113,335 والخاصة بالنموذج الثاني المقدرة بـ 60,190 هما قيمتان دالتان عند مستوى (0.00) وهي أقل من القيمة الحرجة (0.05) وهو ما يؤكد وجود الأثر.

ومن أجل التعرف على اتجاه العلاقة نقوم باشتقاق المعادلات الخطية من خلال تحليل نتائج اختبار معنوية معاملات الانحدار المتعدد لأثر الهوية الافتراضية بأبعادها على هوية الذات، حيث كشفت نتائج هذا الاختبار عن قيم بيتا (Beta) الموجبة لميل الانحدار التي تعبر عن علاقة طردية بين المتغير التابع (Y) الهوية الذات المتغير المستقل (X) هوية النشاط في النموذج الأول و (هوية النشاط + الهوية التعريفية في النموذج الثاني (X)). أما قيمة (t) الحسائية دالة عند مستوى (0.00) وهي أقل من القيمة الحرجة (0.05) ما يفسر وجود انحدار دال إحصائياً ومعادلته الخطية كما يلي:

بالنسبة للنموذج الأول:

$$Y=(0,405)X+2,150$$

معامل الانحدار ($a=0,405$) يدل على قوة واتجاه التأثير أي أنّ الزيادة بمقدار وحدة واحدة المتغير المستقل (X) هوية النشاط يؤدي إلى زيادة ($40,5\%$) من الوحدة المضافة في المتغير التابع (Y) الهوية الذات.

أما النموذج الثاني:

$$Y=(0,401)X+(0,316)X''+1,609$$

إنّ هذا النموذج تم إدراج فيه الهوية التعريفية كثنائي بعد تأثيري من حيث قوة التأثير، حيث أنّ زيادة وحدة واحدة في الهوية النشطة والهوية التعريفية يؤدي إلى زيادة في الهوية الافتراضية بنسبة ($40,1\%$) من الوحدة المضافة في الهوية النشطة وبنسبة ($31,6\%$) من الوحدة المضافة في الهوية التعريفية.

ومنه نستنتج أنّ الفرضية محققة بشكل جزئي بالنسبة للهوية التعريفية والهوية النشطة. وهي غير محققة بالنسبة للهوية المحسوبة.

رابعاً - التحليل السوسيولوجي لنتائج الدراسة.

إنّ ما يمكننا قوله في ضوء النتائج المتوصل إليها هو أنّ غالبية الشباب أفراد العينة المبحوثين تقوم بعرض منشوراتها بنمط يتماشى ويخضع في الوقت ذاته للأسس التي تتشكل منها الهوية الذاتية للفرد الجزائري، كالنشر العلني باللغة العربية، الالتزام بعرضهم لغالبية منشوراتهم ضمن الضوابط والأطر العامة للدين الاسلامي، بالإضافة إلى كل ما له صلة مباشرة أو غير مباشرة بموروثنا الاجتماعي والثقافي، لكن في الوقت نفسه عبّر لنا غالبية المبحوثين بأنهم يتواصلون في الخاص -المسنجر- بغير اللغة العربية السليمة، وإن تواصلوا بها فإنّ ذلك يتم عن طريق اللهجات المحلية أو بواسطة استخدام الحروف اللاتينية، أمّا فيما يتعلق بطبيعة المواضيع التي يدرشون فيها بين بعضهم فقد صرّحوا لنا بأنّها لا محدودة ولا متناهية وليس بالضرورة أن تكون مع نفس جنس المبحوث، كما نجد أنّ الهوية التعريفية لغالبية الشباب المبحوث معنا في موقع فايسبوك هي ليست حقيقية لهم وهي غير مطابقة لهوياتهم الذاتية وما تتشكل منه هذه الأخيرة من نواة صلبة ومكونات مرنة، وهذا ما نرجحه لكون غالبية أفراد العينة من جنس

الاناث، ومنه يعتبر هذا السلوك بالعادي إلى حدّ ما وفقاً للعقود والضوابط الاجتماعية التي تنظم سيرورة المجتمع الجزائري، فهنّ يستعملن أسماء مستعارة وتوصيفات مُؤهّة غالباً ما تعبر عن اهتمامات وتوجهات سيكو-سوسولوجية، كما يمكننا ترجيح ذلك إلى البحث عن فضاء يختلف عن الواقع الحقيقي الذي يعيشونه، والذي غالباً ما يشعرون بأنهم يعيشونه بنوع من الضغوطات المختلفة باختلاف مجالات الحياة.

لو أردنا أن نعطي قراءة سوسولوجية عامّة لهذه الأفعال والسلوكات أعتقد أنّه لن نجد أفضل من الطّرح الذي قدّمه عالم الاجتماع الأمريكي روبرت كينغ ميرتون والذي اصطلح عليه "التعارض القيمي" فهو يرى: "أنّه عندما تصبح قواعد الضبط والمراقبة الشرعية فاقدة لدورها في المجتمع يسود التعارض في الأفعال والأدوار الاجتماعية ومنه ينتج التوتر الذي ينتهي بفقدان المعايير ويؤدي إلى السلوك المنحرف¹" وهو يقول أيضاً في هذا الصّدّد أنّ التجاوب مع هذا الوضع يأخذ خمسة مواقف هي: "الامتثال والتطابق، إبداع مخارج ووسائل غير شرعية، الاكتفاء بالقناعة، الانسحاب والانزواء، والمقاومة والتمرد على العقود الاجتماعية السائدة عندما تكون المؤسسات القائمة تشكل عائقاً أمام اشباع الاحتياجات الشّرعية²"، فهو إذن عامل يعبر عن وجود بعض الشّباب يحاولون أن يظهروا بغير صورتهم الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي كي يعوضوا جزءاً من مركبات النقص التي يشعرون بها، وهم عادة ما يتحمّسون بواقعة "أنا لا أكذب لكني أتملّ". ومنه يتبدى الفرد لمن حوله بشخصيتين إحداهما واقعية والأخرى افتراضية وفي البداية يمكن أن يزواج بينهما بوعي لكن الإغراق في ذلك سيجعلهما تتداخلان.

أمّا فيما يتعلّق بتأثير الهوية الافتراضية على الدّاتية فهو فعل نراه ناتج عن الاستخدام الكثير والتوظيف المستمر والمتواصل لمؤشرات ومركبات هذا النوع من الهوية، ذلك أنّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تحتل مكانة كبيرة في حياتنا اليومية، بل أخذت الحيز الكبير منها، وهو الحال الذي يجعل من الهوية الافتراضية تتميز بالحركية والديناميكية السريعة، مقابل هوية ذاتية مستقرة وثابتة إلى حدّ ما. لكن بحكم التوجه الكبير الذي يقوم به الشباب الجزائري نحو الواقع الافتراضي ومنه انخراطهم في هذا المجتمع (الافتراضي) كبديل لهم عن واقعهم الحقيقي، ومع مرور الوقت وإعادة تكريرهم للممارسات والسلوكات التي تعبر عن هويتهم الافتراضية التي غالباً ما تخضع لقيم ومبادئ المجتمع الافتراضي الذي أحدثته العولمة تجعل من الثابت في ذاتنا وشخصياتنا التي يفترض أن تكون حاضرة معنا ضمن هذا المجتمع الافتراضي في حالة مرنة، ومنه بداية التغير فالتلاشي شيئاً فشيئاً، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا هاته، خاصّة عبر بعد الهوية النشطة، الذي يُعبّر عنه بمختلف المنشورات والمشاركات الفردية والجماعية التي يقوم بها أفراد العينة، وبدرجة أقل مقارنة بما عبر الهوية التعريفية التي تحمل في طياتها الكثير من المغالطات الهويّاتية، التي عادة ما تتعلق برغبات، طموح، أفكار، آماني، تطلعات، الخ...

¹ نقلاً عن: محمد بومخلوف: الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 03، العدد 04، جامعة الجزائر، 2013، ص 63.

² نفس المرجع السابق: ص 63.

أما بخصوص الإجابة عن النتيجة المتوصل إليها: لماذا تأثير الهوية الذاتية في الافتراضية ضعيف؟؟؟ فهذا نراه من وجهة نظرنا الخاصة أنه يرجع إلى حالات اللامعيارية -الأنونيميا-¹ واللامعنى التي بدأت معالمها تظهر على مستوى البناء القيمي للمجتمع الجزائري وذلك منذ تبني الدولة الجزائرية نظام اقتصاد السوق كنهج اقتصادي، والتي تم إرفاقها بانفتاح عام على جميع الأصعدة: السياسية، الثقافية، الإعلامية، الرياضية، فهي إذن معطيات تقودنا من الناحية المعرفية وبالتماشي مع طبيعة وأهداف دراستنا هاته إلى طرح تساؤل سوسيولوجي في هذا المقام مفاده: هل نحن نسير نحو أزمة الهوية في ضوء الإعلام الجديد؟

طبعاً؛ من خلال البحث في التراث السوسيولوجي، استعنا بالطرح الذي قدّمه كلود دوبار في مؤلفه: "أزمة الهويات" والذي من خلاله نقول بأنه لا يمكن عرض أي مفارقة خاصة بتحديد الهوية إن لم نأخذ بنظر الاعتبار مسار تشكل الهوية المتمثل في: "مماثلة الآخر والمماثلة عبر الآخر"² بمعنى أنّ تشكّل العلاقة مع الذات وبنائها هو يخضع إلى العلاقة مع الآخر، في حين مقابل هذا علينا الأخذ بنظر الاعتبار انتماءنا إلى بيئة تتميز بالضعف والهشاشة واللا استقرار على مستوى مختلف البنى السوسيو-اقتصادية التي تتشكل منها البيئة الجزائرية، كما علينا أيضاً معرفة ما لهذا الانتماء من أثر سلبي على بناء النسق المجتمعي بشكل عام، فالشباب الجزائري اليوم غالباً ما يقوم بإحداث مقارنة بين ما يعيشه وبين ما يُسوِّقه الغرب من أنماط عيش هناك عبر مختلف وسائط الإعلام الجديد، وهي الحياة الوهمية التي تشكّلت في المخيال الاجتماعي لغالبية الشباب الجزائري والتي أصبحت تعتبر بمثابة الحلم لهم، فهي إذن تعني لهم حسب تصريحات أفراد العينة المبحوثة معنا المخرج أو المنفذ للغالبية من الشباب الجزائري وذلك باختلاف جنسهم ومستوياتهم التعليمية وحتى انتمائهم الحضري، وهو الفعل الذي يقودنا نحو تشتت الهوية المحلية وانشطارها انطلاقاً من الشعور باللا انتماء للوطن على جميع الأصعدة التي تُشكّل نسيجه العام، وكذلك عن طريق تشكل خلل في البناء القيمي للمجتمع الجزائري، وبهذا نتوقع فعلاً أن نجد حالنا أمام أزمة هوية حقيقية.

دائماً ضمن هذا الصياغ وبالتماشي مع الطرح السوسيولوجي الذي حاولنا أن نبني عليه مقالتنا هاته؛ وإذا أردنا تفكيك معالم الاشكالية المعروضة أعلاه وبتوظيفنا في نفس المقام لمتغير المجتمع الافتراضي وفقاً للمقاربة التي طرحها عالم الاجتماع الفرنسي آلان توران في مؤلفه: "نهاية المجتمعات" الصادر سنة 2013. فإننا نجد أنفسنا كمتتبعين لهذه الأفعال والسلوكات أمام نشئة هوياتية مقابلة -موازية- للنظم الكلاسيكية المتعارف عليها مثل: الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، .. الخ. والتي هي نتاج للأطر والتنظيمات التي أحدثتها وفرضتها مختلف وسائط الإعلام الجديد (هوية الافتراضية)، وهو الحال الذي يجعل منها -الهوية الافتراضية- "عرضة لرهانات زمكانية وعمليات تفاوض آنية، قد تدعم مدلولاتها الأصلية أو تقوضها، أو أن تعطيها دلالات مغايرة بحسب قدرة الذات على دعم الأطر والعناصر الأساسية المشكلة لهويته المحلية، وقدرته على الانفلات من آليات الهيمنة التي يكون عرضة لها في الفضاء الافتراضي، وبخاصة إذ اتخذت عملية التفاعل الطابع الانفعالي الفوري الذي قد يغيب فيه العقل التأملية

¹ يعني بها الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما من فاعليتها في ضبط سلوك أفرادها وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي، وهي حالة تحدث نتيجة عوامل نفسية واجتماعية تتسم بأنفسها ناتج عن فقدان واقعي أو ذهني، يجعل الفرد عرضة للشعور بالاغتراب النفسي والثقافي والاجتماعي معا.

² كلود دوبار، أزمة الهويات -تفسير تحول-، ترجمة: رندا بعث، المكتبة الشرقية، بيروت، 2000، ص 18 بتصرف.

النقدي لصالح العقل الفوري، الأمر الذي يدعونا إلى توجيه الانتباه إلى أهمية حضور البُعد القيمي والرؤية الحضارية الأصيلة لتحقيق التواصل الهادف الذي ينعكس على الممارسة الواقعية¹.

هو إذن براديجم يضعنا أمام حتمية مفادها أن يجد الشباب المستخدم لهذا الفضاء الافتراضي "أنفسهم محاطين بنماذج ثقافية متنوعة تجعلهم في وضعية مساءلة دائمة بين ثقافة أصيلة يسعون إلى الحفاظ عليها وأخرى وافدة قد تعزلهم، أو تهمين عليهم لتعكس مباشرة على مضامين هويتهم التي تبرز تماثلاتها في تداولاتهم الافتراضية ومن ثمة ممارساتهم الواقعية وتطلعاتهم لأدوارهم الحضارية².

وعليه فإنّ هذا الواقع جعل من مبادئ الكثير من شبابنا تَهْتَرُ مما أثار ويؤثر على هويتهم ويجعلها عرضة للتشتت في كثير من الأحيان، والتمزّق في أحيان أخرى، وحتى نعطي لتحليلنا هذا نوع من التفاؤل المرتبط بالواقعية والعقلانية، نقول في النهاية أنّ هذه المظاهر تختلف حدّتها من تركيبة مجتمعية لأخرى ومن وضع اقتصادي لآخر ومن أسرةٍ لأخرى ومن شابٍ لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى على حدّ تعبير عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو كما هي طبيعة الاستجابة النفسية للمؤثرات؛ وأنّ بعض هذه الصّراعات هي التي تستمر وتتطور لتشكل نوعاً من المرض الذي يحتاج إلى تدخل علاجي فيما أكثرها تخف حدته ويَزُول مع التّقدم في العمر والاستقرار على نظرية واضحة في الحياة وغالباً ما يكون ذلك بعد تكوين أسرة وتحمل المسؤولية حيث تنتقل اهتمامات الشّباب إلى الجوانب الإيجابية وهذا من رحمة الله بعباده فله الحمد والشكر؛ لكن يبقى دورنا في مجال الوقاية خيرٌ من التأخر حتّى نحتاج إلى العلاج.

خاتمة:

لقد أوضحت لنا هاته الدراسة أنّ المجتمع الجزائري يتعرّض اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى عوامل التغير في بنياته التقليدية، خاصة في ظلّ ديناميات تغير قوية وتفاعل مع ثقافات عديدة فرضتها وسائل وتكنولوجيا الإعلام الجديد، الأمر الذي بإمكانه أن يُعرّض هوية الشّباب الذي يعتبر ركيزة البناء المجتمعي بالجزائر إلى تغير ويصيبها أحيانا أخرى بإضعاف، لأنّ صعود الهويات الرقمية سوف يؤدي مع الوقت إلى تدمير جزء مهم من الرموز الثقافية واللغوية لمقومات المجتمع الأصيلة، ما يفرض ضرورة تسليط الضوء على أزمة الهوية والصراع القيمي لدى شبابنا، هذا الصراع الذي تساهم اليوم الهويات الافتراضية في إذكائه وتنميته، وهو ما يبنّي أساساً النّظر إلى هذه الهويات من خلال تظافر جهود جميع الفاعلين في المجتمع، كل من مستواه، ومنه المساهمة في التوظيف الجيد لعناصر هويتنا الذاتية الأصيلة، وهذا بكل فخر واعتزاز في أي وقت و/أو مكان تطلّب ذلك.

¹ مقال منشور عبر منصة المنهل: تاريخ التحميل: 2019/01/16. على الساعة: 17:45 - أنظر الموقع: <https://academia-arabia.com/Home/BecomeAMember>

² كلثوم بيبمون: مرجع سابق، ص71.